جمهورية مصر العربية، في أول خطاب له غداة الانسحاب، أن السلام المنشود هو السلام الشامل الذي يعالج المشكلة من جذورها، ولا يكتفي بالتعامل مع بعض جوانبها؛ وأضاف: «اننا نتطلع الى استئناف مفاوضات الحكم الذاتي في الأيام القادمة، بما يبشر بالتوصل الى اعلان للمبادىء يتيح للشعب الفلسطيني الشقيق أن يتقدم للمشاركة في صنع السلام». وأكد مبارك أن أي تقارب عربي ــ مصري لا يمكنه أن يكون على حساب اتفاقيات كامب ديفيد، والعلاقات الاسرائيلية ــ المصرية (**اذاعة جمهورية مصر العربية**، ١٩٨٢/٤/٢٦).

ولقد تفاوتت ردود الفعل العربية، ازاء الانسحاب الاسرائيلي. وقد رأت بعض الدول العربية أنه خطوة ايجابية، بينما رأت بعض الدول أنه استبدال للاحتلال الاسرائيلي، باحتلال أميركي.

فقد بعث حسين بن طلال، ملك المملكة الأردنية الهاشمية، ببرقية الى حسني مبارك هي الأولى منذ قطع العلاقات العربية مع مصر، بسبب توقيع اتفاقات كامب ديفيد. وقد أعرب حسين في برقيته عن «مشاعر الأخوة والمشاركة، بما يبعثه هذا اليوم من فخر واعتزاز في نفس كل عربي يتوق الى الحرية». وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية الرسمية بأن حسين شدد في برقيته أيضاً على دور مصر قائلاً: «ان دور مصر الطليعي سيبقى ثابتاً في كل عمل عربي مشترك، دفاعاً عن عزة العرب». وأضافت الوكالة المصرية، ان مبارك رد على رسالة حسين مؤكداً «عزم مصر على المضي في مسيرة السلام، وفي الانجازات التي تخدم مصالح الأمة العربية» وأعرب عن أمله في أن تنضم الأردن الى مصر، من أجل الدفاع عن الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وأضاف: «ونحن نتطلع الى استمرار مسيرة السلام، وتحقيق المزيد من الانجازات للأمة العربية، فاننا واثقون من اشتراككم معنا، في الدفاع عن الحقوق الوطنية والمشروعة للشعب الفلسطيني الشقيق، وفي جهودنا من أجل تحقيق السيادة الفلسطينية على الضفة الغربية، وقطاع غزة». ومن الرباط، بعث الحسن الثاني ببرقية الى حسني مبارك أعرب فيها عن التهاني الصادقة، بمناسبة استرداد مصر لسيناء، وأعرب الحسن عن اعتقاده بأن مصر ستنضم، بكل قواها المادية والبشرية، الى قوى شقيقاتها العربيات، حتى يتحرر ما بقي محتلاً من الوطن العربي، وعلى رأسه القدس وفلسطين. (**السفير**، ١٩٨٢/٤/٢٧).

هذا، وقد ارتأت مصادر فلسطينية مطلعة أن الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، يقابله وجود أميركي، ليس في سيناء وحدها، وانما أيضاً في أماكن أخرى من مصر: في قاعدة «كيما» في صعيد مصر وفي رأس «بناس» على البحر الأحمر، فضلاً عن الزيارات المنتظمة للأسطول السادس الأميركي، والتدريبات والمناورات المختلفة لقوات التدخل السريع في مصر؛ والانسحاب الاسرائيلي من سيناء يقابله وجود اسرائيلي في القاهرة ومصر: وجود عبر البعثة الديبلوماسية الاسرائيلية في القاهرة؛ ووجود عبر سيل البضائع الاسرائيلية التي تغزو أسواق مصر؛ ووجود عبر الغزو الثقافي لمكتبات مصر ومؤسساتها الثقافية (**وفا**، ١٩٨٢/٤/٢٦).

وفي دمشق، اعتبر الانسحاب الاسرائيلي من سيناء تمثيلية، وأن «الانسحاب الاسرائيلي يأتي اليوم ليحل محله احتلال أميركي» (**البعث**، ١٩٨٢/٤/٢٦).

أما الحزب الشيوعي المصري، فقد وجد في الانسحاب الاسرائيلي من سيناء مجرد مسرحية، ودعا الى اوسع تعبئة جماهيرية، ضد الاحتلال الاميركي الجديد لشبه جزيرة سيناء، (**السفير**، ١٩٨٢/٤/٢٧). هذا، وبعد اقل من عشرة ايام من انسحاب اسرائيل من سيناء، قام الطيران الاسرائيلي باغارات اخرى (في ١٩٨٢/٥/٩) على ثلاث مناطق لبنانية سكنية، في الجنوب والشوف: في تلال مغدوشة، وضهور الصرفند، والدلهمية، وادت الى سقوط سبعة شهداء واثني عشر جريحا، وتدمير عشرات المنازل؛ وقد قامت القوات المشتركة بالرد على هذه الاغارات بقصف اهداف عسكرية اسرائيلية داخل الاراضي المحتلة (**المصدر نفسه**، ١٩٨٢/٥/١٠). وقد اعتبرت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ان هذه الاعتداءات تأتي في سياق التحرك النشط للامبريالية الاميركية، والرجعيات العربية الاخرى الحليفة لها، من اجل اعادة ترتيب الاوضاع السياسية في المنطقة، بعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء (**المصدر نفسه**).